لا النافية في الصياغة الاسمية
قراءة نحويّة في شِعر الكُميت

الاستاذ المساعد الدكتور
عبد الجبّار عبد الأمير هاني
جامعة البصرة/كلية الآداب

الملخص:-

يشكل النفي في التراكيب الاسمية على نحو خاص بنية سياقية مطردة في النصوص اللغوية في العربية سواء كانت قرآناً ، أو كانت تنتمي إلى كلام العرب شعراً أو نثراً ، وعلى الرغم من وصف النحاة لهذه البنية على أساس الأنماط الشكلية التي ترد فيها من جهة ،واستقلال تركيب الجملة نحواً ومعنى بها من جهة أخرى ، إلّا أنّ استقراء النصوص يُشير إلى أنّها في الغالب بنية سياقية ليست مستقلة في سياق بنية تركيبية أكبر منها .

من هنا كان هذا البحث الذي سيُعنى بوصف أنماط هذه البنية من خلال معالجة أنموذج تركيبي محدّد هو التركيب الاسميّ الذي تكون فيه (لا) النافية لإحدى مكوّناته في ضوء الوصف النحويّ أوّلاً ، وفي إطار نصّ شعريّ قديم هو شعر الكميت بن زيد الأسديّ ثانياً ، وصولاً إلى الفرضية التي يسعى الباحث إلى تحقيقها ، وهي : إنّ هذا التركيب لا يعدو كونه عنصراً متمّماً في بنية النصّ ، له وظيفته السياقية التي تعمل على سبك النص واتّساقه النحويّ والإسهام في إنتاج دلالته التركيبية .

Negation "La" In Arabic Nomind construction: a syntactic Reading of Al-Kumayt poetry

Asst. Prof.Abdul Jabbar Abdul Amir Hani
universityof Basra \College of Arts

Abstract:

Negation style in nominal compositions is contextual structure in language

texts in Arabic like Quraan or poetry or prose . Although the grammarians

describe this structure on the basis of formal patterns that are contained , and the independence of the order of sentence structure and the meaning of it. But the extrapolation of texts indicates that they are mostly contextual structure is not independent in the context of the synthetic structure of the bigger ones . So this research will mean as infrastructure patterns the study of (not) precluding race through : First : Description of grammar. second : In the text of old poetry as Kumait bin Zaid al-Asadi .So this com- position element in the structure of the text, has the function of contextual lead to the cohesion of the text , and the production of synthetic significance.

المقدمة:-

لم تكن معالجة النحاة لكثير من أبواب النحو لتتم بمنأى عن استحضار البنية التركيبية للشعر بوصفها أُسّاً تنبني عليه صياغة الكثير من القواعد التي توصّلوا إليها باستقراء كلام العرب ، على الرغم من تفرّده على مستوى البنية الإيقاعية الخارجية (العروضية) وفيما يحقّقه لدى المتلقّي على المستوى الفني والانفعاليّ .

وعلى الرغم من أنّ الشعر العربيّ القديم - الذي وصل إلينا- ينتمي إلى بيئات لغوية مختلفة من جهة قائليه إلّا أنّ الملاحظ على هذا الشعر هو أنّه يندرج في إطار مستوى تركيبيّ واحد وهو مستوى اللغة العربية الموحّدة ، ومن هنا اتّخذه النحاة مقياساً عوّلوا عليه كثيراً في مسائل النحو ، فكان مصدراً من مصادر الاحتجاج على التراكيب النحوية وأنماطها المستعملة في كلام العرب ، فضلاً عن كفاية سماته البنيوية التركيبية في صياغة القواعد النحوية .

وقد كانت (أسد) ، إحدى البيئات اللغوية التي تنتمي إلى هذا الكيان اللغوي الموحّد بما عرِف عنها من فصاحة في الاستعمال وبلاغة في النطق ، ومن هنا كان اختياري لموضوع أنماط النفي بـ (لا) في التركيب الاسمي ، دراسة نحوية في شعر هذه البيئة من خلال شعر الكميت بن زيد للتعرّف على مستويات هذه البنية وأنماطها ووظيفتها السياقية والدلالية في النصّ الشعريّ .

وقد استقرّ البحث في ثلاثة مباحث ، تناولت في المبحث الأول النفي في الكلام ، وفي التركيب الاسميّ وأشهر أدواته وخصصتُ لا النافية بالدراسة لأنّها المعنية بالبحث ، فذكرت الأنماط التركيبية التي ترد فيها من جهة الإفراد والإعادة . وكان المبحث الثاني المجال التطبيقي لشعر الكميت لرصد هذا التركيب في شعره وأنماطه الاستعمالية ، أمّا المبحث الثالث فقد كان لقراءة تلك الأنماط وتحليلها في بنية النص التركيبية لشعر الكميت ، بعد ذلك ذكرت خاتمة للبحث عرضت فيها ما ظهر لي من نتائج بارزة .

وكان منهجي في هذه الدراسة قائماً على وصف الأنماط التركيبية التي ترد فيها (لا) النافية في إطار الاستعمال النحويّ في التركيب الاسميّ على نحو خاص ، وهو منهج يعضده

طابع إحصائي للأنماط المستعملة في شعر الكميت للوقوف على الأنماط المهيمنة فيه ، هذا من جهة ، وتحليل تلك الأنماط في ضوء السياق التركيبي الذي وردت فيه بغية الوصول إلى النتائج التي يسعى إلى تحقيقها الباحث من جهة أخرى .. نسأل الله أن يوفّقنا للصواب ومنه وحده السداد والتوفيق .

المبحث الأول / النفي وأنماطه في التركيب الاسميّ :

النفي في اللغة : التنحّي والطرد والجُحد [١] والجُحد هو الدالّ القريب من النفي ، أمّا في الاصطلاح، فهو معنى وظيفيّ يؤدّى بعناصر نحوية محدودة وصيغ تركيبية يُحددها الإطار الدلاليّ ، أو المعنى الذي يروم المتكلّم إيصاله إلى السامع ، فهو أسلوب إخباريّ يلجأ إليه المتكلّم في سياق موقف مُعيّن لغرض نفي شيء أو معنى ، وتحقيق مضمون هذا النفي في صياغة لغوية يُقرّها الاستعمال في محيط بيئة لغوية واحدة . والواقع الاستعماليّ يُشير إلى أنّ هناك عناصر لغوية تؤدّي معنى النفي في الجملة العربية ، سواء ما وضع منها للنفي على سبيل الحقيقة أو على سبيل التجوّز في الاستعمال، من ((نحو قولك : هل يقدر على هذا غيري ، أي : ما يقدر))[٢] باعتبار أنّ هل حرف استفهام يُفهم منه طلب التصديق .

والغالب أن يؤدّى النفي في الجملة العربية بأدوات تركيبية ، منها : لا ، لم ، لمّا ، ما وليس وغيرها ، و(لا) أشهرها في الاستعمال حيث يطّرد دورانها في الكلام سواء كان على المستوى الفصيح أو المستوى اللهجيّ ، وبسبب كثرة استعمالها من جهة ، وتركيب طائفة من أدوات النفي منها من جهة أخرى ، عُدّت أصل أدوات النفي وأقدمها في العربية[٣] .

و(لا) هذه تستعمل في نفي الحدث في سياق الجملة الفعلية خاصة ، وقد يكون النفي ذا معنى إضافي في ظرف معيّن ، وربّما كان هذا المعنى الإضافي هو مقصد المتكلّم ومراده ، كقولك تدعو لصديقك : لا أراك الله سوءاً ، ولا يُريك الله سوءاً ، فالكلام هنا لا يحتمل غير الدعاء وهو المعنى المتبادر إلى الذهن ، وهو معنى يتضمن عدم وقوع السوء وحصوله وهو الأصل .

وتُستعمل في التركيب الاسميّ لعموم النفي وتوكيده ، وهي هنا (لا) النافية للجنس وهي التسمية الأكثر تداولاً، وتُسمّى أيضاً : لا التبرئة ، ويعلّل الأزهري هذه التسمية الأخيرة بقوله: ((فإنّ التبرئة فيها أمكن منها في غيرها لعمومها بالتنصيص))[٤] ، ومن هنا اختصّت بالاسم[٥] .

و(لا) الاسمية عند النحاة بمنزلة إنّ في العمل النحويّ في حال إفرادها خاصة ، ومجيء اسم نكرة بعدها للدلالة على العموم ، فإذا تكررت فلها أحكام أخرى . وعلى الرغم من كثرة التفريعات [٦] التي فصّلها النحاة في دراستها في إطار العمل النحوي فإنّها لا تعدو إفادة عموم النفي في سياق التنكير سواء كان مدخولها ذاتاً أو صفة ، ونفيها للصفة من قبيل نفي الموصوف ، فقولنا : لا شاعر بيننا ، هو في الحقيقة نفي لذات بهذه الصفة ، وليس نفياً لجنس الرجال، فقد يكون بيننا الصّحفيّ والمعلّم والناقد وغيرهم ، ((وأنت إذا قلت : لا رجل فيها ، إنّما نفيت جماعة الجنس))[٧] أي جماعة الرجال دون غيرهم .

ولا شكّ في أنّ معنى(لا) هذه إنّما يكمن في الاستعمال الواقعي للغة ، ووظيفتها كأيّة أداة أخرى:((التعبير عن العلاقات الداخلية بين أجزاء الجملة))[٨] ، وهي عنصر من عناصر التحويل في الجملة يلجأ إليه المتكلم ليخرج به ((الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضدّه، وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه))[٩] يكمن في السلب وعدم القبول .

أنماط (لا) في الاستعمال والنحو :

يدلّ استقراء النصوص على أنّ (لا) ترد في التركيب الاسميّ مفردة ومكررة ، وفي كلا الحالين فإنّ هناك أنماطاً للمفردة وأخرى للمكررة ، فمن أنماط المفردة الصيغ الآتية :

أولاً / لا + نكرة مفتوحة (مبنية) + الخبر. كقوله تعالى :((لا تثريبَ عليكم / يوسف ٩٢)).

ثانيا / لا + نكرة مرفوعة + الخبر. كقول أميّة بن أبي الصلت [١٠] :

وفضلُ قنوع المرء حسنُ انصرافه عن الشيء لا سُبلٌ إليهِ لطالبِ ولم يرد مثل هذا النمط في القرآن الكريم في قراءة الجمهور .

ثالثا / لا + نكرة مفتوحة + إلّا + شبه جملة . وهذا النمط أشبه بتركيب الاستثناء التفريغيّ وقد ورد في القرآن قوله تعالى : ((فلا عُدوانَ إلّا على الظالمين / البقرة ١٩٣)) .

رابعا / لا + معرفة مرفوعة . ومنه قول العرب : ((المنيّة ولا الدنيّةُ))[١١] على معنى : المنية خير ولا الدنيّة كذلك ، في أحد وجهين*.

خامسا / لا + معرفة علم مفتوحة + شبه جملة . ومنه قول شاعر من بني أسد[١٢] :

أرى الحاجات عند أبي خُبيبٍ نكدْنَ ولا أُميّةَ في البلادِ

ومن أنماط المكررة الصيغ التركيبية الآتية :

أولا / لا + نكرة مفتوحة (ثلاث مرات) + شبه جملة . كقوله تعالى : ((فلا رفثَ ولا فُسوقَ ولا جدالَ في الحجّ /البقرة ١٩٧)) في القراءة المشهورة .

ثانيا / لا + نكرة مرفوعة (مرتين أو ثلاث) . كقوله تعالى : ((فلا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ / الطور٢٣)) و ((لا بيعٌ فيه ولا خُلّةٌ ولا شفاعة / البقرة ٢٥٤))، ومن ذلك قول المتنخّل الهذليّ [١٣]:

ويلُمّهِ رجلاً تأبى بهِ غبناَ إذا تجرّد لا خالٌ ولا بَخلُ

ثالثا / لا + نكرة مفتوحة + الخبر+ لا + نكرة مرفوعة . ومنه قول أمية بن أبي الصلت[١٤] :

لك الحمد والنعماء والملك ربّنا فلا شيءَ أعلى منك جَدّاً ولا مجدُ

وقول المتنبّي [١٥] :

لا خيلَ عندك تهديها ولا مالُ فليسعد النطق إن لم يسعد الحالُ

رابعا / لا + نكرة مفتوحة + الخبر + لا + معرفة ضمير. ومنه قوله تعالى : ((فلا صريخَ لهم ولا هم يُنقذون/ يس ٤٣)) .

خامساً /لا + نكرة مرفوعة + الخبر+ لا + معرفة ضمير. كقوله تعالى : ((فمنْ تبِع هُداي فلا خوفٌ عليهم ولا هُم يحزنون / البقرة ٣٨)) .

سادسا / لا + معرفة ضمير+ الخبر+ لا + معرفة ضمير. منه قوله تعالى : ((لا هُنّ حِلٌّ لهم ولا هم يحلّون لهُنّ /يونس ٦٢)).

سابعا / لا + معرفة (بأل) + الخبر + لا + معرفة (بأل) . ومنه قوله تعالى: ((لا الشمسُ ينبغي لها أن تُدركَ القمرَ ولا الليلُ سابقُ النهارِ/ يس ٤٠)) .

ثامنا / لا + شبه جملة + نكرة مرفوعة + لا + معرفة ضمير. ومنه قوله تعالى : ((لا فيها غولٌ ولا هم عنها يُنزفون / الصافات ٤٧)) .

تلك هي الأنماط التركيبية لـ(لا) النافية في التركيب الاسميّ إفراداً وتكراراً كما جاءت في النظم القرآني وفي أشعار العرب ، ومعاينة هذه الأنماط تُبين أنّ الاسم الذي يليها في حالة الإفراد هو نكرة مفتوحة أو مرفوعة في الغالب ، وقد يرد معرفاً بـ (أل) أو علماً كما في النمطين الرابع والخامس ، ولا شكّ في أنّ التنكير بعد (لا) يفيد إطلاق النفي أي عدم تعيين المنفيّ ، قال ابن يعيش : ((الاسم الذي تعمل فيه (لا) فإنّه لا يكون إلّا نكرة ، من حيث كانت تنفي نفياً عاما مستغرقاً فلا يكون بعدها مُعيّن))[١٦] ، أمّا ورود معرفة بعدها فلأجل تضييق معنى النفي بها وتقييده على سبيل التعيين والتخصيص، والصيغة التركيبية المعبّرة عن تلك الدلالة لا تحتمل غير هذا المعنى على الرغم من أنّ النحاة قد يلجؤون إلى التأويل النحويّ حين يصادفهم تركيب خارج عن القاعدة كما صنعوا مع ما ورد في النمط الخامس فقدّروا أنّ الأصل في البيت : (ولا أمثالَ أميّةَ ..) ، وهو خلاف نيّة الشاعر ومراده في مدح بني أميّة المعاصرين لعبد الله بن الزُّبير ، ومثل هذه الدلالة الضيّقة التي يمنحها التعريف بعد (لا) نلمسه كذلك في حالة تكرارها كما في النمطين السادس والسابع .

وهذا التنوّع في استعمال لا إفراداً وتكراراً من جهة ، ومجيء مدخولها نكرة ومعرفةً من جهة أخرى،كان يُصاحبه تنوّع آخر من أنماط المغايرة الصوتية على مستوى الحركة في آخر الاسم الذي يليها ، وهذه المغايرة كما نرى من مقتضيات الاستعمال السائد في مستوى التعبير المشترك ، وليست انعكاساً لمستويات لهجية كما يرى الدكتور خليل عمايرة [١٧] ، وعلى أساس هذه المغايرة الصوتية في آخر الاسم الذي يليها تفرّعت (لا) عند النحاة إلى :

١ - لا نافية للجنس مع الفتح .

٢- لا بمنزلة ليس مع الرفع .

٣- لا مُلغاة مع الرفع كذلك .

وخلاصة فكرتهم في الأخيرتين : أنّ مع الإلغاء يكون الاسم بعدها مرفوعاً بالابتداء ، ومع الإعمال يكون مرفوعاً بحملها على ليس[١٨] ، والحقّ أنّ المغايرة هذه لم تكن لتلغي المعنى المركزي الذي تحمله (لا) في التركيب الاسميّ وهو تعميم النفي وإطلاقه إذا وليها نكرة ، على الرغم من أنّ حركة الرفع قد وردت في القرآن لمقتضى النظم ، أو لمقتضى أسلوبيّ يدعو إلى التفسير، فقوله تعالى : ((فلا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ / الطور٢٣)) إنّما هو مراعاة للفاصلة وإيقاع الآيات التي بُنيت على الضمة ، منها قوله تعالى - في الآية التي تتلوها : ((ويطوفُ عليهم غِلمانٌ لهم كأنّهم لؤلؤٌ مكنونٌ)) والدليل على ذلك أنّ أبا عمرو بن العلاء فسّر قراءة : (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ..)((بمعنى فلا يكوننّ رفثٌ ولا فسوقٌ ... ثُمّ ابتدأ النفي فقال : ولا جدالَ))[١٩] ، فقراءة الرفع محمولة على (كان) مضمرة عند أبي عمرو، كما فُسّرت على معنى النهي أي : لا ترفثوا ولا تفسقوا[٢٠] ، ولا يكون مثل هذا المعنى في قوله تعالى : ((فلا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ)) لأنّه نفي محض وجيء بالرفع فيهما لتكون فواصل الآيات على نسق واحد ، ومثل ذلك قول الشاعر أمية بن أبي الصلت في بيت سابق : (لا سُبلٌ إليه لطالبِ) إنّما هو نفيٌ عام وما الرفع المنون إلّا لمناسبة الوزن ، من هنا يمكن القول : إنّ معنى (لا) هو النفي المطلق في سياق تنكير الاسم الذي يليها ، سواء كان مفتوحاً أو مرفوعاً ، وليس الفتح أو الرفع إلّا تغير صوتي يطرأ على آخر الاسم النكرة وهو تغير تجلبه مقتضيات التعبير في الغالب .

المبحث الثاني / أنماط (لا) في التركيب الاسميّ في شعر الكميت :

ليس بين الشعر والنثر على مستوى الشكل من فرق سوى الوزن المقيد بالكمّ الذي يُميّز الشعر من أنواع الكلام النثريّ ، ويبدو أنّ مفهوم الشعر عند القدماء يُشير إلى هذا الفرق الظاهريّ البيّن ، قال قدامة في تعريف الشعر:((إنّه قول موزون مُقفّى يدلّ على معنى ... وقولنا : موزون يفصله مِمّا ليس بموزون))[٢١] ، وعلى الرغم من تقيّد الشعر

بالوزن فإنّه يصلح للمعاينة والوصف بوصفه(قولاً) أو كلاماً يعكس مستويات النظام اللغوي في بنيته السطحية ، كما أنّه يُعدّ مؤشّراً على كفاءة المتكلّم و(الشاعر) اللغوية .

و(لا) النافية في التركيب الاسميّ في شعر الكميت ترد إفراداً وتركيباً في أنماط متنوّعة يمكن رصدها وتحليلها على مستوى الشكل الظاهريّ وعلى مستوى العلاقات السياقية من جهة تعالق التركيب الذي ترد فيه بعناصر النصّ التي تكتنفه وهو ما سنتحدّث عنه لاحقاً بعد أن نسرد الأنماط التركيبية التي تقع فيها لا النافية ، فمن أنماطها مفردة :

١- لا + نكرة مفتوحة + الخبر. ومنه قوله[٢٢] في النسيب :

صبابةُ شوقٍ تهيج الحليـ ـم لا عارَ فيها على الأشيبِ

وهذه الصيغة تتفق مع ما أسّسه النحاة في باب لا النافية للجنس من حيث البنية والعمل النحويّ، وقال [٢٣] :

مضوا سلفاً لا بدّ أنّ مصيرنا إليهم ، فغادٍ نحوهم متاوّبُ

والأكثر في مثل هذا التركيب تطلّب (لا بدّ) أداة التعليق (مِن) ، قال أبو عمرو الشيباني: ((تقول: لا بُدّ اليومَ من قضاء حاجتي))[٢٤] ، وعلى الرغم من وروده (بإسقاط مِن) في شعر عبيد بن الأبرص في قوله [٢٥] :

فمن لم يمُت في اليوم لا بُدّ أنّه سيعلقه حبلُ المنيّة من غدِ

وفي شعر عبد الله بن الزَّبير في قوله [٢٦] :

فإن تشرب الأرطى دماً من صديقنا فلا بدّ أن يُسقى دماءكمُ النخلُ

أقول : على الرغم من ذلك فهو ليس مقصوراً على بيئة أسد ، وإنّما هو تركيب متداول في كلام العرب قديماً وحديثاً، وأذكر منه قول أبي القاسم الشابي في بيته المشهور :

فلا بدّ لليلِ أن ينجلي ولا بدّ للقيد أن ينكسِرْ

ولا فرق في هذا النمط أنْ يرد مدخول (لا) اسماً مفرداً أو جمعاً كما في قول الكميت[٢٧] :

فمهلاً يا قُضاعُ فلا تكوني نوابعَ لا أصولَ لها بنجدِ

أو أن يرد باختزال الخبر كما في قوله[٢٨] :

يُبشّر مُستعلياً بائنٌ من الحالبينِ أنْ لا غرارا

الغرار: نقصان اللبن وقلّته ، والمعنى أنّ في ضرعي الناقة اللبنَ الكثير ، على وجه البشارة .

٢- لا + نكرة مرفوعة + الخبر . كقوله [٢٩] :

وبالغدواتِ منبتُنا نُضارٌ ونبعٌ ، لا فصافصُ في كُبينا

وهذا النمط لم أجد له نظيراً في شعره ، وقد مرّ مثله في شعر أميّة بن أبي الصلت وقد وقع اسم (لا) في كليهما جمع تكسير.

٣- لا + معرفة مرفوعة + الخبر. ومنه قوله [٣٠] :

ولا أنا ممّن يزجر الطيرُ همَّه أصاحَ غرابٌ أم تعرّض ثعلبُ

وقوله [٣١] :

ولا خالدٌ يستطعم الماء قائماً بعدلك والداعي إلى الموت أقربُ

وهذا النمط كثير في شعر الكميت*، ويرد في بعض المواضع دون ذكر الاسم مكتفياً بذكر الخبر اتّكالاً على قرينة لفظية ، كقوله في وصف قصيدته [٣٢] :

مُهذّبةٌ لا كقول الهذا ءِ ممّن يُسيءُ ومن يُعملُ

على معنى : لا هي كقول الهذاء . ومن الأنماط التركيبية التي وردت فيها لا مكرّرة :

١- لا + نكرة مفتوحة + الخبر + لا + معرفة مرفوعة . كقوله [٣٣] :

إلّا شجيجٌ أصابته مُثقّلةٌ لا عقلَ فيها ولا المشجوج يمتثلُ

٢- لا + نكرة مرفوعة . مثل قوله [٣٤] :

أنّى ومن أين آبكَ الطربُ من حيثُ لا صبوةٌ ولا ريَبُ

وهذه الصيغة التركيبية يكثر ورودها في شعره* سواء بإسقاط الخبر في كلّ منهما ، أو بذكر خبر أحدهما دون الآخر كما في قوله [٣٥] :

في ليلة مطلع الجوزاء أوّلها دُهماً ولا قُرحٌ فيها ولا رَجَلُ

٣ – لا + معرفة مرفوعة + الخبر .

ولا فرق هنا بين أن ترد المعرفة اسماً صريحاً معرّفاً باللام أو بالإضافة ، أو ضميراً مذكوراً أو محذوفاً ، كقوله [٣٦] :

لا هم مفاريجُ عند نوبتهم ولا مجازيعُ إن همُ نُكبوا

وقوله [٣٧] :

راحت له من جنوحِ الليل نافجةٌ لا الضبّ مُمتنعٌ منها ولا الورلُ

وهذا النمط كثير الورود في شعره* أيضاً .

ومن الصيغ التركيبية لما سبق ورود الاسم الواقع بعد (لا) مبنيّاً على الكسر، في صورة مكرّرة على غير الأنماط المذكورة ، وهي صورة الإعادة اللفظية وذلك قوله [٣٨] :

عادلاً غيرهم من الناس طُرّاً بِهمُ لا همامِ بي لا همامِ

و(همامِ) هنا ، تحتمل أن تكون صيغة اسمية على زنة قطامِ، وحذامِ ، ومن الممكن أن تكون مُحوّلة من المصدر: الهمّ ، ومن المحتمل كذلك أنّ الكميت أجراها على قراءة أبي حيوة الحضرميّ لقوله تعالى : ((لا مِسَاسِ/ طه٩٧)) ، كما عند ابن جني الذي وصف مساس بأنّها محولة من الفعل وهي عنده على زنة : نزالِ، و (لا) عنده نفي للفعل[٣٩] ويبدو أنّ (همامِ) أقرب إلى أن تكون محوّلة من المصدر لأنّ مدخول لا النافية في العربية لم يرد اسم فعل سواء كان دالاّ على إخبار أو طلب . هذا ، فضلاً عن رغبة الكميت في أن يحافظ على بنية النص الإيقاعية (كسر حرف الرويّ) من خلال هذا التحويل ، ورغبته كذلك في توصيل مراده للمتلقّي وهو أنّه : لا همّ يخامره بأن يعدل بهم أحدا

المبحث الثالث / قراءة وتفسير

أوّلاً . في ضوء الأنماط الاستعمالية لـ(لا) المفردة في التركيب الاسميّ ، يظهر لنا أنّ المغايرة الصوتية في الاسم النكرة الذي يليها حالة واحدة لصورتين متداولتين في الكلام ، على الرغم من أنّ النحاة البصريين خاصة – فرّعوا (لا) على أساس هذه المغايرة ، فهي نافية للجنس إذا بُني مدخولها ، وهي مُلغاة أو عاملة (حملاً على ليس) إذا كان مدخولها مرفوعاً، وقد أبان سيبويه عن صورة الاسم الذي يتبعها بقوله : ((وترك التنوين لما تعمل فيه لازم ، لأنّها جُعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد ، نحو: خمسةَ عشرَ ، لأنها لا تُشبه سائر ما ينصب مِمّا ليس باسم ... لأنها لا تعمل إلّا في نكرة))[٤٠] فالنصب عند سيبويه كما يظهر بسبب التركيب ، وعبارته : بمنزلة اسم واحد ، تحتمل معنيين ، الأول :

عدم جواز الفصل بين لا ومدخولها الاسم النكرة ، فإذا وقع الفصل انتفى النصب كما في قوله تعالى : ((لا فيها غولٌ / الصافات ٤٧)) ، الثاني : الخفّة ، لأنّ النصب غير المنوّن أخفّ من المنوّن ، والملاحظ أنّ النصب غير المنوّن بعد (لا) هو النمط الأكثر تداولاً في الاستعمال ، وربّما كان ذلك لطبيعة حركة الفتحة القصيرة التي وصفت بأنّها أخفّ الحركات ، وأكثرها اتّساعاً بسبب اتساع المسافة بين سطح اللسان وما يوازيه من الحنك الأعلى في حال النطق بها، وقد صرّح سيبويه بخفّتها في كلام العرب[٤١] ، حتّى عُدّت أكثر المصوّتات استعمالاً[٤٢] ، وهو ما يُفسّر ميل المتكلم إلى المقاطع المفتوحة في أثناء الأداء ، وهو ما يفسر كذلك نصب الاسم النكرة بعد لا في التركيب ، سواء فيما ورد منه في نظم القرآن في قراءة الجمهور أو فيما ورد منه في النصوص الأدبية .

أمّا رفع الاسم النكرة الذي يليها فلا يعدو أن يكون اختياراً بنيوياً يُبيحه النظام اللغوي في العربية ، وهو اختيار لا يُفرّط بالمعنى المقصود من النفي بل يعضده ويقوّيه لما يتمتّع به الرفع – وهو منوّن غالباً، في مواضع من الوصل - من تصويت دالّ على انغلاق آخر مقطع صوتي في النكرة يحتمل أن يكون ذا وظيفة في توسيع جهة النفي وتعميمها، وربّما كان أدلّ من النصب غير المنوّن*على تعيين النفي العام ، لثقل التنوين من جهة ، وانطلاقاً من مقولة النحاة القدماء : التنوين علامة على التنكير، من جهة أخرى .

ولا شكّ بعد ذلك ، في أنّ (لا) في هذين النمطين (النصب أو الرفع المنوّن) في آخر الاسم النكرة الواقع بعدها ، لا تخرج عن تأدية معنى نفي عموم الجنس ، قال ابن هشام:((إذا قيل : لا رجلَ في الدار، بالفتح ، تعيّن كونها نافية للجنس... وإن قيل بالرفع (أي : لا رجلٌ) تعيّن كونها عاملة عمل ليس ، واحتمل أن تكون لنفي الجنس))[٤٣] ، وعلى الرغم من الخلط الظاهر في كلام ابن هشام بين الدلالة التركيبية وتفسير التغاير الحركيّ على أساس الدلالة تارة أو على أساس العمل النحوي تارة أخرى ، فإنّه لا يُنكر أن يكون في الرفع دلالة على نفي الجنس ، وبحسب ذلك فلا فرق في المعنى في قولنا : لا شاعرَ في القاعة ، و: لا شاعرٌ في القاعة ، وإنّما الفرق في المغايرة الصوتية التي يسمح بها النظام اللغوي ، كما وجدنا ذلك في قراءة القرآن وفي الشعر. ومع فرض أنّ (لا) عاملة

عمل ليس في حال رفع الاسم ، لكان من الممكن استبدالها بليس في مثل هذا الموضع ، فنقول : ليس شاعرٌ بيننا ، وهو غير مقبول نحوياً لأنّ الأصل في اسم ليس أن يكون معرفة ، فإذا كان نكرة لزم تأخيره ، وهو من مقتضيات المبنى التركيبيّ في النحو العربيّ ، كقوله تعالى : ((فليس عليكم جُناحٌ أنْ تقْصِروا في الصّلاة / النساء ٢٤)) .

في ضوء ذلك كلّه وهو الأهمّ ، ينبغي أن تُعالج الأدوات النحوية عامة و(لا) خاصة في التحليل النحويّ على أساس النظر إلى الأداة نفسها من حيث التعلّق والمعنى الذي تؤديه في التركيب الذي ينتجه الاستعمال اللغوي من جهة ، ويُجيزه النظام اللغوي على أساس من الوصف والاستقراء من جهة أخرى .

ثانياً . يتردّد تكرار(لا) النافية في الكلام سواء وليها اسم نكرة أو معرفة ، وقد ذهب المرادي إلى وجوب تكرارها إذا وليها معرفة خاصة ، عَلماً كانت أو غيره ، وإذا أُفردت فذلك مقصور على الشعر[٤٤] والحقّ إنّ تكرارها يكون في الحالين ، قال تعالى:((مِن قبلِ أن يأتيَ يومٌ لا بيعٌ فيهِ ولا خُلّةٌ ولا شَفاعةٌ / البقرة ٢٥٤)) ، وقال تعالى : ((فمَن فرضَ فيهِنّ الحَجّ فلا رفثَ ولا فُسوقَ ولا جِدالَ في الحَجّ / البقرة ١٩٧)) هذا في النكرة ، وفي المعرفة مثاله قوله تعالى :((لا الشمسُ ينبغي لها أن تُدرِكَ القمرَ ولا الليلُ سابقُ النّهار/ يس ٤٠)) وقال تعالى : ((لا هُنّ حِلٌّ لهُم ولا هُم يحِلّون لهُنّ/ الممتحنة ١٠))، وترد مكررة في سياق المغايرة بين التنكير والتعريف ، من نحو قوله تعالى : ((اِدخُلوا الجنّة لا خوفٌ عليكُم ولا أنتُم تحزَنونَ / الأعراف ٤٩)) ، وهي هنا لا تخرج عن إطار دلالتها التركيبية في إفادة عموم النفي أو تخصيصه تبعاً للسياق اللغويّ الذي ترد فيه ، قال أبو حيّان في تفسير قوله تعالى : ((فلا خوفٌ عليهِم ولا هُم يحزنونَ / البقرة ٣٨)) : ((وفي قوله : (ولاهم يحزنون) إشارة إلى اختصاصهم بانتفاء الحزن وأنّ غيرهم يحزن ، ولو لم يُشر إلى هذا المعنى لكان (ولا يحزنون) كافياً))[٤٥] .

ثالثاً . إنّ المغايرة الصوتية من جهة الحركة في الاسم الذي يلي (لا) في حالة تكرارها لا يعدو كونه ظاهرة استعمالية ، وهي واردة في القراءات والشعر ، وعلى الرغم من أنّ

النحاة قد جعلوا للاسم الذي يتلوها في سياق تكرارها خمسةَ وجوه [٤٦] فإنّ استقراء النصوص الصحيحة يدلّ على أنّ الوجوه الشائعة هي :

١ - الفتح ، كقوله تعالى : ((فلا رفَثَ ولا فُسوقَ ولا جِدالَ في الحجّ)) ، وهو الأصل عند النحاة ، لأنّه يُمثّل النسق المطّرد في الاستعمال فضلاً عن اتّساقه الصوتيّ .

٢ - الرفع ، كقوله تعالى : ((لا بيعٌ فيه ولا خُلّةٌ ولا شفاعةٌ)) – وقد مرّت – وفيه اتساقٌ على مستوى التصويت (التنوين) كذلك .

٣ – المغايرة بين الفتح والرفع ، كقراءة[٤٧] أبي رجاء العُطارديّ : ((فلا رَفَثَ ولا فسوقَ ولا جدالٌ في الحجّ)) والظاهر أنّ هذا الوجه مقبول نحويّاً حتّى قال الفرّاء : ((ومن رفع بعضاً ونصب بعضاً فلأنّ التبرئة فيها وجهان : الرفع بالنون والنصب بحذف النون))[٤٨]، ويظهر أنّ ما يعنيه الفرّاء هنا هو المغايرة من النصب إلى الرفع كما في سياق الآية ، أمّا المغايرة من الرفع إلى النصب فهو وجهٌ غير مستساغ في القراءات ، كما أنّه قليلٌ في الشعر، كقول أميّة بن أبي الصلت[٤٩] :

فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها ولا حَينٌ ولا فيها مُليمُ

وهو مِمّا يقتضيه نظام البنية الشعرية ، على أنّ الفرّاء أشار إلى قراءة مُجاهد : (فلا رفثٌ ولا فُسوقٌ ولا جدالَ ...) برفع الرفث والفسوق ونصب جدال[٥٠] ، وقد فُسّرت هذه المغايرة على وجهين كما مرّ في موضع سابق[٥١] ، وهذا الوجه في تكرار(لا) قليل والأكثر الرفع بعد نصب غير منوّن ، كما في قراءة أبي رجاء العطارديّ ، أو الرفع المتوالي ليكون الكلام على نسق واحد كما في قراءة أبي جعفر القعقاع مرويةً عن عاصم[٥٢] ، وله نظائر كثيرة في القرآن والشعر.

رابعاً . إنّ شعر الكميت فيما وصلنا منه يصلح للقراءة والتحليل في إطار استعمال (لا) في التركيب الاسميّ خاصة ، والذي يمكن رصده في هذا المجال أنّ هذا التركيب ورد في شعر الكميت المجموع ، و(شرح الهاشميات) في حدود (٧٧) موضعاً ، وعلى النحو الآتي :

١ – في سياق إفراد (لا) ، ورد الاسم بعدها في (٣٧) موضعاً وفي الصور الآتية : نكرة منصوباً في (١٦) موضعاً ، نكرة مرفوعاً في موضعين ، معرفة مرفوعاً في (١٩) موضعاً .

٢- في سياق تكرار (لا) ورد الاسم بعدها في (٤٠) موضعاً ، وفي الصور الآتية : نكرة منصوباً في ثلاثة مواضع ، نكرة مرفوعاً في (١٤) موضعاً ، معرفة مرفوعاً في (٢٠) موضعاً، نكرة مكسوراً في موضع واحد ، ووردت المغايرة بين النصب والرفع في موضع واحد ، بين التنكير والتعريف ، وهو قوله[٥٣]:

إلّا شجيجٌ أصابته مُثقّلةٌ لا عقلَ فيها ولا المشجوجُ يمتثلُ

وهذه المغايرة بين التنكير والتعريف لها نظائر في القرآن كما مرّ بعضها ، تبعاً للمغايرة في المعنى من جهة الانتقال من النفي العام إلى النفي المخصوص وهو ما يقتضي التحول من التنكير إلى التعريف . ومجيء الاسم النكرة منصوباً بعد (لا) المفردة في التركيب الاسميّ من الأنماط الغالبة في شعر الكميت، وهو موافق لكثير من نصوص القرآن التي بُني فيها النفي في سياق التركيب الاسميّ على أساس هذا النمط ، كقوله تعالى : ((مَن يعملْ مِن الصالحاتِ وهو مؤمنٌ فلا كُفرانَ لسعيهِ/سورة الأنبياء ٩٤))، وهو نمط تركيبيّ كثير الاستعمال في الكلام .

أمّا مجيء الاسم معرفة مرفوعاً بعدها – وهو النمط السائد في شعر الكميت – فهو نمط مقبول نوعاً ما لدى النحاة بالرغم من اشتراطهم تكرار (لا)، قال المرادي : ((وإذا دخلت على الأسماء فيليها المبتدأ ، نحو : لا زيدٌ في الدار ولا عمرو ... ويجب تكرارها في ذلك))[٥٤] وإذا كان المعنى الوظيفي مُلازماً لها في هذه الحال فإنّ النحاة لم يُعالجوها باعتبار الدلالة التركيبية وإنّما نظروا إليها من خلال حركة الاسم الذي يليها ، فالمعرفة التي تلي (لا) مبتدأ وهو مرفوع ، وهي لديهم أداة ملغاة ، وعلى هذا الأساس بنى النحاة أبواب النحو في الغالب ولم يبنوها على أساسٍ من الدلالة التركيبية ، ولهذا فقد نصادف تراكيب في لغة الشعر((تبدو من وجهة النظر النحوية قلقة في النظام النحويّ ، مِمّا دفع النحاة إلى التماس أوجه في التأويل والتخريج))[٥٥] ومن بين ذلك عدم تكرار(لا) النافية إذا وليها معرفة في الشعر، فقد جعلوا ذلك مقصوراً على الشعر دون غيره من أنواع الخطاب ، على الرغم من أنّ ذلك واردٌ في النثر ومنه قول العرب : ((المنيّةُ ولا الدنيّةُ))[٥٦] .

وعلى ذلك وردت المعرفة بعد (لا) في شعر الكميت في غير سياق التكرار، كقوله [٥٧] :

وأصبحتُ مِن أبوابها في خطيطةٍ ولا ذنَبُ الأبواب مرتٌ جديبُها

وقوله [٥٨] :

واسمُ امرئٍ طيره كالظبيّ مُعترضاً ولا النغيقُ من الشحّاجةِ النُعُبِ

وقد يحمل النحاة هذا النمط على مقتضى الوزن فهو ضرورة لديهم ، غير أنّنا نراه مِمّا تقتضيه الدلالة التركيبية ، فهو مرتبط بمُراد الشاعر في إطار مناسبة داعية للتعبير عن هذا الغرض بمثل هذه الصياغة التركيبية التي وردت فيها (لا) النافية في تركيب اسميّ صدره معرفة على وجه الاستئناف والتنويع الدلاليّ ، والدليل على أنّ الكميت لم يشأ التكرار هنا أنّ التركيب الاسميّ المنفيّ في كلّ بيت مُكتفٍ بدلالته نحويّاً ، وإن كان متصلاً من حيث المعنى بالتركيب الجُمليّ الذي يكتنفه ، رغبةً منه في التفريع في المعاني وهو ما يحرص عليه الكميت . وتكرار (لا) في التركيب الاسميّ في شعر الكميت هو النمط السائد، على الرغم من تنوّع صوره التي تندرج تحته باعتبار المغايرة في الاسم الذي يليها وحركة هذا الاسم .

والملاحظ أنّ النكرة - في إطار الرفع - هي الاختيار الذي يميل إليه الكميت ، مُقارنة بالنكرة في إطار النصب ، وهذا الاختيار يمثّل في أحد وجوهه نظام الجملة العربية الذي يشير إلى الصياغة النحوية المناسبة لما هو مُستعمل في بيئة الشاعر اللغوية، وهذا يشير إلى أنّ التراكيب النحوية في الشعر لا تخرج عن إطار التراكيب اللغوية التي تسوّغها القواعد والقوانين التي تُشكّل النظام اللغوي في جانبه التركيبيّ ، وإذا كان ثمّة عدول عن هذا النظام فلا يعدو أن يكون تسامحاً في لغة الشعر وليس خروجاً عن النظام ، علماً أنّ هذا التسامح اعتباطيّ وليس مقصوداً إليه في ذاته .

وعلى هذا فرفع النكرة بعد لا في سياق تكرارها في شعر الكميت يُمثل الاختيار اللغويّ السائد في كثير من النتاج الشعريّ المُنجز ، على الرغم من أنّ مثل هذا التركيب يرد في مواضع وسياقات مختلفة لإغناء الدلالة التركيبية في البيت الشعريّ ، ومن التراكيب التي صيغت على هذا الاختيار قول الكميت [٥٩] :

أنّى ومن أين آبك الطربُ من حيثُ لا صبوةٌ ولا ريَبُ

وقوله [٦٠] :

بُرينا كبريِ القدح أوهنَ متنه من القوم لا شارٍ ولا مُتنبّلُ

ومن المُنجز في إطار هذا النمط قول النابغة الذبياني [٦١] :

لقد لحقتُ بأولى الخيل تحملني كبداءُ لا شنَجٌ فيها ولا طنبُ

وقول أميّة بن أبي الصلت الثقفي [٦٢] :

يُسقونَ فيها بكأسٍ لذّةٍ أنفٍ صفراء لا قرقفٌ فيها ولا سُكُرُ

وقول العباس بن مرداس السّلمي [٦٣] :

وتضربهُ الوليدةُ بالهراوى فلا غِيَرٌ لديهِ ولا نكيرُ

وقال تعالى في كتابه المبين : ((من قبلِ أن يأتيَ يومٌ لا بيعٌ فيه ولا خِلالٌ / إبراهيم ٣١))

أمّا تكرار(لا) مع المعرفة في شعره فهو لا يخرج عن إطار النظام اللغوي من حيث اختيار التركيب الاسمي على وفق الصيغ المناسبة وقواعد التعليق بين عناصر التركيب نفسه ، فالنحاة يُقرّرون - كما سبق - وجوب تكرار (لا) إذا وليها معرفة ، على الرغم من أنّ هذا التكرار يتطلّبه سياق لغوي مُعيّن ، كما أنّه يتبع اختيار الشاعر في ضوء تجربة مُعيّنة وموقفٍ داعٍ ، معنى ذلك أنّ هذا النمط قد لا يصلح في بعض السياقات وإن نصّ النحاة على وجوب تمثّله . ومن أمثلة هذا النمط في شعر الكميت قوله [٦٤] :

إذا نشأت منهم بأرضٍ سحابةٌ فلا النبتُ محظورٌ ولا البرقُ خُلّبُ

وقوله [٦٥] :

فلا الرجزاءُ تعجزُ عن قيامٍ ولا ذاتُ العقالِ ولا العتوبُ

وقد يرد الاسم المعرفة في مثل هذا النمط محذوفاً لدلالة السياق عليه ، كقوله [٦٦] :

لا شُهّدٌ للخنا ومنطقهِ ولا عن الحلمِ والنّهى غَيَبُ

والتقدير: لا هم شهّدٌ للخنا ولا هم عن الحلم ... وفي هذا البيت إحالة إلى البيت الذي يسبقه وهو قوله :

فهم هناك الأُساةُ للداءِ ذي الرْ رِيبةِ ، والرائبونَ ما شعبوا

ولا شكّ في أنّ هذه التراكيب النحوية في سياق (لا) مع المعرفة – في حال ذكرها أو حذفها - مِمّا يُقرّه النظام النحويّ ، والسياق اللغوي الذي تردُ فيه (لا) إنّما يُفيد تحديد النفي وتخصيصه ، لأنّ صيغة التعريف بعدها تدلّ على تقييد دلالة النفي ، وتخصيص المنفيّ وتعيينه .

ومن بين التراكيب التي نلمح فيها ضرباً من التسامح في لغة الشعر ذلك النمط الذي ورد في شعر الكميت من كسر الاسم النكرة بعد (لا) الدالّة على النفي العام ، والمشهور في الاستعمال : النصبُ أو الرفع أو المغايرة بينهما ، ومن هذا التسامح ما جاء في قوله [٦٧]:

عادلاً غيرَهم من الناسِ طُرّاً بهمُ ، لا همامِ بي لا همام ِ

والبيت من قصيدة طويلة مكسورة الرويّ ، وعلى الرغم من أنّ التكرار هنا ليس بطريق النسق وإنّما بطريق الإعادة ، فإنّ التركيب غير مقبول نحويّاً باعتبار الحركة في آخر الاسم النكرة (همامِ)، وهذا العدول عن المألوف أي من النصب إلى الكسر له ما يُبرّره ، ذلك أنّ بنية الشعر ((عندما تطّرد على السياق المألوف قد لا تلفت الانتباه ... لكنّها عندما تكسر البناء الشائع وتؤثر عليه بناءً آخر))[٦٨] فذلك يدعو المُتلقّي إلى القراءة والمعاينة لتفسير هذا العدول ، والذي يظهر أنّ قيود الوزن الشعري كانت مقتضى هذا العدول ، وربّما كان ذلك اختياراً مقصوداً من الشاعر من خلال كفاءته الإدراكية التي وسعت المُنجز اللغويّ المسموع ، فقراءة بعض ذلك المنجز اللغوي تدلّ على أنّ هذه الصورة التركيبية واردة في كلام العرب ، من نحو قولهم : ((ذِكرٌ ولا حساس))[٦٩] قياساً على حذام و قطام ِ، وقال شارحه : ((ويروى : ولا حساسَ ، نصباً ... ومنهم من يرفعه ويُنوّن ويجعل (لا) بمنزلة ليس))[٧٠] . وهو قول يُشير إلى موقف النحاة في سبك هذا التركيب على وفق متطلّبات النظام النحويّ الذي يقتضي نصب أو رفع الاسم النكرة بعد (لا) النافية في حال إفرادها أو تكرارها ، مع أنّهم فسّروا ذلك التركيب على الحكاية على نحو نظرتهم لقراءة : (فإنّ لكَ في الحياةِ أن تقول لا مِسَاسِ)[٧١] بكسر السين الثانية ، قال الفرّاء : ((وتُقرأ : لا مِساسِ ، وهي لغة فاشية : لا مِساسِ لا مِساسِ ، مثل : نزالِ ونظارِ))[٧٢] ،وإلى هذا المنحى ذهب ابن جنّي في تفسير قول الكميت : لا همامِ ، فالكسر عنده على

الحكاية ومعناه الإخبار، أي : لا أهمّ بذلك ولا أفعله ، قال ابن جنّي: ((إنّه على الحكاية ، لأنّه لا يُبنى على الكسر وهو يُريد به الخبر))[٧٣] ، والأسلم أنّ (همامِ) في بيت الكميت أقرب إلى الاسمية منها إلى الفعلية لقرينة لغوية مصاحبة وهي قوله : بي ، ولأنّه من جهة أخرى محمول على حذامِ وقطامِ وهما اسمان .

خامساً . سبق القول إنّ استعمال (لا) في التركيب الاسميّ في حالتيّ الإفراد والتكرار، يُمثّل اختيار الكميت في بناء الجملة نحويّاً، كما يُمثل – من جهة أخرى -اختياره على مستوى الخزين الاستعماليّ من حيث المعطيات التركيبية المتاحة، وهو في هذا المجال لا يخرج عن إطار الأنماط التركيبية التي وصفها النحاة ، مع ميله إلى استعمال بعض الظواهر التركيبية القليلة التي وصِفت مع قلتها بأنّها فاشية، وهي لذلك لا تتعارض مع حدود الفصاحة التي تُشير في مفهومها التداوليّ إلى كثرة الاستعمال .

وقراءة أخرى لهذا التركيب في شعر الكميت على مستوى البناء اللغويّ تُشير إلى أنّ (لا) في التركيب الاسميّ تؤدّي وظيفتين ، إحداهما : توسيع النفي إذا وليها اسم نكرة ، وتضييقه إذا وليها اسم معرفة ، سواء في سياق إفرادها أو تكرارها، والوظيفة الأخرى : هي التي يمكن أن نلحظها من خلال وقوعها في سياق تركيبيّ أكبر يشتمل عليها .

والوظيفة الأولى إنّما يُنظر إليها بعزل التركيب عن السياق اللغوي الذي يسبقه ، أمّا الثانية فيُنظر إليها من خلال علاقة التركيب بما قبله على مستوى النحو والدلالة معاً، وإذا كانت الوظيفة الأولى معنى نحويّاً يُحدّده المبنى التركيبيّ المحفوظ :

لا (النافية) + اسمها نكرة (منصوباً أو مرفوعاّ) + الخبر

لا (النافية) + اسمها معرفة (مرفوعاً) + الخبر

فإنّ الوظيفة الأخرى هي وظيفة التركيب بمجموع عناصره المكوّنة بوصفه بنية تتعلّق بأخرى أكبر منها لتأدية وظيفة الربط النحويّ ، والمعاني النحوية من حيث الاستئناف والتفسير والتبعية وغيرها. ومن الأمثلة التي توضّح هذه الوظيفة قوله تعالى : ((ربّنا إنّك جامعُ الناسِ ليومٍ لا ريبَ فيهِ / آل عمران ٩)) فهذه الآية الكريمة يمكن تفريعها إلى جملتين : جملة أساسية يُمثّلها التركيب كلّه ، وجملة فرعية يُمثّلها التركيب المصدّر بأداة

النفي (لا ريبَ فيه) وهذا التركيب له وظيفته الثابتة التي يُعبّر عنها في النظام النحويّ بالنفي العام المستفاد من الأداة والصيغة الدّالّة على الجنس ، والتركيب نفسه له وظيفة نحوية أخرى باعتبار سياق تركيب الآية ، وهذه الوظيفة تكمن في تعلّق أداة النفي ومدخولها بكلمة (يوم) عن طريق التبعية ، قال ابن هشام في ذكر أقسام الجمل التي لها محلّ من الإعراب : ((الجملة السادسة : التابعة لمفرد ، وهي ثلاثة أنواع : أحدها المنعوت بها ... في نحو: ربّنا إنّكَ جامعُ الناسِ ليومٍ لا ريب فيه))[٧٤] . ومن ذلك قول جرير[٧٥] :

حَصانٌ لا المُريبُ لها خدينٌ ولا تُفشي الحديثَ ولا ترودُ

فإنّ التركيب (لا المُريبُ لها خدينٌ) يحمل دلالته الأساسية وهي النفي وهو يحمل- في الوقت نفسه- دلالة سياقية بارتباطه بما قبله عن طريق التبعية كذلك ، بوصفه نعتاً لما قبله ، فضلاً عن إسهامه بعملية الربط اللغويّ بين عناصر التركيب الأساسيّ بالأداة .

ولا شكّ في أنّ هذه الوظيفة إنّما هي نتاج السياق التركيبيّ الذي تنتمي إليه (لا) مع مدخولها ، وما دام هذا السياق مُتغيّراً فإنّ هذه الوظيفة مُتغيرة هي الأخرى لتدلّ على معان نحوية ودلالية مختلفة تُفهم من خلال الوظيفة العامة التي تؤدّيها (لا) في تركيب لغويّ أوسع ، تلك الوظيفة العامة هي التعليق من جهة تعلّق التركيب بجملة أو مفرد متقدّمين عليه من حيث الرتبة .

وفي ضوء ما تقدّم نستطيع القول إنّ (لا) في التركيب الاسميّ في شعر الكميت لا تنفكّ من تأدية بعض الوظائف النحوية عن طريق الربط في الغالب ، سواء كان الربط نحويّاً أو دلاليّاً ، ومن بين هذه الوظائف :

اولاً: الإحالة ، على الرغم من أنّها قرينة معنوية في بعض الدراسات[٧٦] فإنّها من بين القرائن اللفظية كذلك ، إذ تعمل الإحالة على ترابط النص المُحيل بالنصّ المُحال إليه عن طريق بعض الأدوات والضمائر وغيرهما ، مِمّا يؤدّي إلى تماسك التركيب النصّيّ على مستوى النحو والدلالة في بنية متشابكة العلاقات ، ومن ذلك قول الكميت [٧٧]:

تلقى الأمانَ على حياض مُحمّدٍ ثولاءُ مُخرفةٌ وذئبٌ أطلسُ

لا ذي تخافُ ولا لذلك جرأةٌ تُهدى الرعيّة ما استقامَ الريّسُ

فـ (لا ذي تخاف) إحالة إلى (ثولاء مخرفة)، و(لا لذلك) إحالة إلى الذئب ، وفي الحالين فالإحالة مُطابقة من جهة اللفظ ، فذي إشارة إلى ثولاء (النعجة) وذلك إشارة إلى الذئب ، وإذا نظرنا إلى الإحالة هنا من جانبها الدلاليّ فإنّ التركيب نفسه صِيغ على وجه التفصيل لكيفية حصول ذلك الأمان ، وهذا التفصيل الدلاليّ قرينة معنوية سعى الشاعر فيها إلى تحقيق الاتّساق في تركيب النصّ ، والترابط بين عناصره لأجل إنتاج المعنى الدلاليّ الذي يقصده .

ثانيا . التفسير ، والمقصود به تلك الظاهرة الموقعية في الجملة العربية حين تشتمل على تركيبين يُفسّر اللاحقُ منهما السابقَ بواسطة الأداة (أنْ) في الغالب ، ووجدتُ في شعر الكميت وقوع (لا) في التركيب الاسميّ بعد أنْ التفسيرية التي عملت على ترابط التركيب التالي بالسابق دلاليّاً ، كقوله(٧٨) :

يُبشّرُ مُستعلياً بائنٌ من الحالبينِ بأنْ لا غرارا

التركيب (لا غرارَ) مع كون خبره محذوفاً ، هو تفسير لفعل البشارة ، ويبدو أنّ قرينة التفسير بالأداة هنا نوعٌ من الإحالة القبلية ، فإنّ جملة النفي إشارة إلى الجملة الفعلية في صدر البيت ، فالتفسير هنا – لا محالة - إحالة معنوية .

ثالثا . التبعيّة ، وهي وسيلة لغوية من وسائل الربط الذي يتمّ به تعلّق أحد العنصرين المترابطين بالآخر في الجملة ، والتبعية من أكثر الوظائف الفرعية التي تؤدّيها لا في التركيب الاسميّ في شعر الكميت ، وهي تحدث غالباً في شعره بطريق النعت أو النسق ، ومن صور التبعية النعتية في شعره قوله (٧٩) :

راحت لهُ من جنوح الليلِ نافجةٌ لا الضبُّ مُمتنعٌ منها ولا الورلُ

فالتركيب المنفيّ المكرّر نعت لنافجة ، ومِمّا يُرشّح هذا إحالةُ الضمير في منها إلى (نافجة) وإعادته عليها وهو قرينة لفظية أخرى على الربط بالتبعية .

ومن ذلك قوله في وصف سهام صائد (٨٠) :

في كفّه نبعةٌ موتّرةٌ يهزجُ إنباضها ويهتضبُ

وأقدحٌ كالضّبات أنصُلها لا نفلٌ ريشُها ولا لَغبُ

فالتركيب (لا نفَلٌ ريشُها ولا لَغبُ) يُحيل إلى الأقدح (السهام) من خلال التبعية النعتية كما يُحيل إليها بإعادة الضمير المُطابق ، ومن ذلك قوله في سياق إفراد(لا)[٨١]:

فمهلكِ يا قُضاعَ فلا تكوني توابع لا أصولَ لها بنجدِ

ومن صور التبعية بالنسق قوله يفتخر بنفسه [٨٢] :

لا عينُ نارِكَ عن سارٍ مُغمّضةٌ ولا محلّتُك الطأطاءُ والدّغلُ

وقوله [٨٣] :

لا ابْنُ عمّ يُرى كهذا ولا عمْ مٌ كهذاكَ سيّدُ الأعمامِ

والمُلاحظ أنّ النسق هنا يحدث على تركيبٍ مُماثل من جهة التعريف أو التنكير في الاسم الذي يلي أداة النفي .

رابعا. الإسناد، وهو إحدى الوسائل المهمّة التي تعمل على ترابط العناصر الأساسية في الجملة العربية بنوعيها : الاسمية والفعلية ، وهو من بين القرائن المعنوية التي تفيد في تحديد المعنى النحويّ ، والوظيفة الإسنادية التي تؤدّيها (لا) مع التركيب الاسميّ تكمن في وقوعها طرفاً في الإسناد، مُسنداً أو مسنداً إليه ، من ذلك قوله [٨٤] :

لا حُباهم تُحلّ للمنطق الشّغْـ ـبِ ولا للّطامِ يومَ اللّطامِ

فـ(لا حباهم) في موضع المسند إليه ، و (تُحلّ) جملة فعلية في موضع المُسند ، وما بعدها عناصر لغوية متعلّقة بها ، لإفادة النسبة والنسق ، والزمن المتلبّس بحدث مُعيّن وهو اللطام الذي فسّره الشارح بالسّباب والشتيمة ، ومن ذلك قوله [٨٥] :

لا ذواتُ القرونِ ينطحنَ جُمّاً في حشاهُ ولا الذليلُ ذليلُ

وكذلك قوله [٨٦] :

لا الدارُ ردّت جواب سائلِها ولا بَكت أهلَها إذِ اغْتربوا

ومن وقوعها مع التركيب في موضع المسند قوله[٨٧] :

لا تكذب القول إنْ قالت قطا صدَقت إذ كلُّ ذي نسبةٍ لا بدّ مُنتحلُ

وكذلك قوله في حالة تكرار النفي [٨٨] :

بأنّ قوسهمُ تُعطيكَ ما منَعت وأنّ نبلكَ لا فوقٌ ولا نُصُلُ

على تقدير: لا هي فوق ولا نصلُ ، فيكون التركيب خبراً لـ(أنّ) وهو مُسند في الأصل لتعلّقها بالنبل من جهة الإسناد .

خامسا. الاستئناف ، وهو الابتداء بتركيب مستقلّ نحوياً عمّا قبله ، وإن لوحظت بعض الصلة به بطريق الإحالة ، ومن أمثلته في شعر الكميت قوله [٨٩] :

مضوا سَلفاً، لا بدّ أنّ مصيرَنا إليهم فغادٍ نحوهم مُتأوّبُ

ومن الاستئناف ما ورد في شعره في سياق الإحالة السببية ، كقوله [٩٠] :

ماليَ في الدارِ بعد ساكنها ولو تذكّرتُ أهلهل أرَبُ

لا الدار ردّت جواب سائِلها ولا بكت أهلَها إذ اغْتربوا

ومنه ما ورد على سبيل المقارنة في سياق الإحالة الضدّية ، كقوله [٩١] :

فهمُ الأسْدُ في الوغى لا اللواتي بين خيسِ العرينِ والآجامِ

على تقدير: لا الأسْد اللواتي ...

سادسا . الملابسة وهي إحدى القرائن الفرعية التي تندرج تحت قرينة معنوية كبرى وهي التخصيص[٩٢] وتدلّ الملابسة على الحال ، ومن وقوع (لا) النافية مع مدخولها حالاً ، قوله [٩٣] :

إذا قيل هذا الحقُّ لا ميلَ دونه فأنضاؤهم في الغيّ حسرى ولُغّبُ

قال أبو رياش : ((ورفع الحقّ بهذا ، وهذا بالحقّ))[٩٤] ، وعلى هذا الوجه يكون التركيب (لا ميلَ دونه) في موضع الحال ، والرابط بين التركيبين الضمير الذي يُحيل إلى الحقّ .

سابعا . التلازم ، ونقصد به تلك العلاقة التركيبية بين عنصرين يتطلّب أحدهما الآخر فيصيران لشدّة ترابطهما كالكلمة الواحدة لفظاً ومعنى ، وأوضح ما يكون ذلك بين الاسم الموصول وصلته لأنّ ((معنى الموصول أن لا يتمّ بنفسه ، ويفتقر إلى كلام بعده تصله به ليتمّ اسماً))[٩٥] وفي شعر الكميت وردت (لا) بمصاحبة التركيب الاسميّ عنصراً لغويّاً مُتمّماً لاسم الموصول (الذي) في قوله [٩٦] :

نفسي فداء الذي لا الغدرُ شيمته ولا المعاذيرُ من بُخلٍ وتقليلِ

وكذلك لاسم الموصول (التي) كما في قوله [٩٧] :

أجيبوا رُقى الآسي النطاسيّ واحذروا مُطفّأةَ الرّضْف التي لا شوى لها

ومن صور التلازم ، أيضاً ، ورود التركيب مُتعلّقاً بتركيب سابق على جهة الترابط الشرطيّ، كما في قوله [٩٨] :

إذا نشأت منهم بأرضٍ سحابةٌ فلا النبتُ محظورٌ ولا البرقُ خُلّبُ

الخاتمة :

بعد هذه القراءة المتواضعة للأنماط التركيبية الاسمية المصدّرة بأداة النفي (لا) عند النحاة ، وفي شعر الكميت ، يظهر لنا أنّ وصف النحاة لها كان يعتمد في الأكثر على التحليل بلحاظ التغير الإعرابيّ ، وعلى أساس ذلك فرّعوا (لا) النافية إلى ثلاثة أنواع : نافية للجنس إذا وليها نكرة منصوبة ، وعاملة عمل(ليس) من حيث رفع الاسم النكرة أو المعرفة بعدها ورفع ما بعدهما ، أو نصبه بعد المعرفة ، والنوع الثالث : المهملة ، من حيث رفع الاسمين النكرتين بعدها ، وعلى الرغم من أنّهم لم يختلفوا في أنّها دالّة على النفي في كلّ ذلك فإنّهم لم يُفرّعوا تلك الدلالة ، فهي - كما ظهر لنا - تفيد عموم النفي مع النكرة ، أو تخصيصه إذا وليها معرفة أو صيغة دالة على تعيين يُقرّبها من المعرفة .

وعلى الرغم من اشتراطهم إعادة (لا) مع المعرفة ، ففي تقديرنا أنّ هذا الشرط لا يمكن إطلاقه لأنّ الإعادة أو عدمها مرهونة بمقاصد القول ومناسبته ولا يقتصر ذلك على لغة الشعر، وإنّما يصدق كذلك على أجناس القول النثريّ .

وإعادة (لا) مع النكرة في التركيب الاسميّ ، وهو من الأنماط الشائعة في كلام العرب ، جعلَت النحاة يُفرّعونه إلى خمس صور تركيبية بلحاظ الحركة ، وهي : ١. فتح الاسمين وهو الأصل ٢. رفع الاسمين ٣. فتح الأول ورفع الثاني ٤ . رفع الثاني وفتح الأول ٥. فتح الأول ونصب الثاني (يريدون بذلك تنوينه) ، كما في الشاهد النحويّ المشهور :

لا نسبَ اليوم ولا خُلّةً اتّسع الخرقُ على الراقعِ[٩٩]

وقد اختلفوا في تنوين (خُلّةً) حملاً على المحلّ أو تقدير فعل ، وكان يونس بن حبيب يراه ضرورة[١٠٠] وهو الصواب لمقتضى البنية الشعرية .

وعلى الرغم من هذا التفريع ، فالمشهور من بين تلك الصور في الاستعمال هي الصور الثلاثة الأوَل ، يؤيّد ذلك ورودها في القرآن الكريم وفي بعض قراءاته ، كما يؤيّده دورانها في الشعر وهو ما أبان عنه شعر الكميت خاصّةً ، فهذه الأنماط هي الغالبة في لغته الشعرية في ضوء قراءة تكرار(لا) مع الاسم النكرة ، أمّا إفرادها معه فإنّ الكميت لم يخرج فيه عن سياق البيئة اللغوية ، والخزينِ اللغوي المتاح في هذا السياق ، على الرغم

ممّا ورد من كسر الاسم بعد (لا) في قوله : (لا همامِ) وهو تركيب عبّر عنه الفراء بأنّه لغة فاشية كما في قراءة (لا مِساسِ) ، وقول العرب : (ذكرٌ ولا حساسِ) .

ولم يكن الكميت - في سياق تكرار لا مع الاسم المعرفة - بمنأى عن الاستعمال المألوف في متابعة هذه الصياغة والنسج على منوالها ، وقد تبيّن أنّ هذا التركيب هو الغالب في شعره، وكثيراً ما يرد في صورة التفريع بأداة النسق (الواو) غير أنّه لم يلتزم هذا البناء المكرّر، فقد كان يلجأ إلى الصياغة الإفرادية على سبيل الاستئناف تبعاً للموقف الشعريّ والغرض الذي يسعى إليه .

والملاحظ ، أنّ التركيب الاسميّ بمصاحبة (لا) المفردة أو المكررة ، في شعر الكميت لا يرد في بنية نحوية مكتفية بنفسها ، والغالب أنّه يُشكّل وحدة لغوية تُحيل إلى عنصر سابق بطريق اللفظ أو المعنى أو بهما معاً ، وما دام الأمر كذلك فإنّه من مُتممات الجملة في لغة الشعر ، وهو تركيب لا يُمكن التفريط به نظراً لإسهامه في إنتاج الدلالة التركيبية والمعنى الدلاليّ ، بوصفه عنصراً من عناصر الاتساق النحويّ من خلال الربط بين مكونات التركيب الذي يندرج فيه بطريق الإحالة وهي علاقة سياقية عامة تعمل على تماسك عناصر التركيب ومكوناته الأساسية من خلال تأديتها وظائف فرعية تندرج تحتها مثل : الإسناد والتبعية والتفسير والملابسة والتلازم ، وغيرها من العلاقات النحوية التي تُسهم في انسجام عناصر التركيب وإنتاج مكوّنه الدلاليّ .

هوامش البحث :

(١) ينظر لسان العرب (نفي) ٣٣٦/١٥-٣٣٧

(٢) الجنى الداني ٣٤٢

(٣) ينظر التطور النحوي ص ١٦٩ وما بعدها

(٤) شرح التصريح ٢٣٥/١

(٥) ينظر الجنى الداني ٢٩١

(٦) ينظر المقاصد الشافية للشاطبي ٢/ ٤٢٥ – ٤٢٨

(٧) الأصول في النحو ٣٧٩/١

(٨) دور الكلمة في اللغة ص٥١

(٩) أسلوبا النفي والاستفهام في العربية ص ٥٦

(١٠) شعره ص١٦٤

(١١) مجمع الأمثال ٣/ ٣١٦

* الوجه الآخر على معنى : لتكن المنية ولا تكن الدنيّة . وكان هنا تامّة

(١٢) البيت لفضالة بن شريك أو عبدالله بن الزَّبير ، وكلاهما أسديّ . ينظر شعر عبدالله بن الزبير ص١٤٦ هامش التخريج .

(١٣) ديوان الهذليين ٣٤/٢ والخال : الخيلاء .

(١٤) شعره ص ١٧٥

(١٥) ديوانه ٣٩٤/٣

(١٦) شرح المفصل ٢ / ٩٧

(١٧) ينظر أسلوبا الاستفهام والنفي في العربية ص٦٩

(١٨) ينظر مُغني اللبيب (الباب الأول) ص ٢٤١

(١٩) تفسير القرطبي ٢/ ٢٧١

(٢٠) المصدر نفسه ٢٧٢/٢ – ٢٧٣

(٢١) نقد الشعر ص ٦٤

(٢٢) شرح الهاشميات ١١٨

(٢٣) المصدر نفسه ص ٨٦

(٢٤) لسان العرب (بدد) ٣/ ٨١

(٢٥) ديوانه ص ٥٧

(٢٦) شعره ص ١٠٥

(٢٧) شعره ١٦٠/١

(٢٨) المصدر نفسه ٢١١/١

(٢٩) المصدر نفسه ٢ / ١٢٧ ، والفصافص : القتّ . والكُبين : السماد

(٣٠) شرح الهاشميات ص ٤٤

(٣١) شعره ١ /٨٦

* ينظر شعره : ٨٦/١ ، ٨٩، ١١٥ ،١٢٩، ١٦٣، ١٠/٢، ٢٦، ٧١ ، ١٢٧ وشرح الهاشميات : ١٧، ٢٠، ٢٣ ، ٤٤، ١١٢، ١٢١، ١٢٨، ١٨٨، ١٩٣

(٣٢) المصدر نفسه ٢٦/٢

(٣٣) المصدر نفسه ٣٨/٢

(٣٤) شرح الهاشميات ص ١٠٠

* ينظر شعره : ١٠١/١ ، ١٠٤، ١٤٧، ١٥٥ ٢/ ٩ ، ١١، ٢٤، ٢٧، ٣٨، ١٠٤ وشرح الهاشميات : ١٠٠ ، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٤٣، ١٥٧

(٣٥) شعره ٢ /٢٧ والقرح والرجل كلاهما : الضوء .

(٣٦) شرح الهاشميات ص ١٢٠

(٣٧) شعره ٢ /٢٧ ، والنافجة الريح العاصفة .

* ينظر شعره : ٩٠/١ ، ١٠٥ ، ٢/ ١٣، ٤١ ، ٣/ ٢١ وشرح الهاشميات : ص ٢١ ، ٢٢، ٢٩ ، ٧٨ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،

(٣٨) شرح هاشميات الكميت ٣٧

(٣٩) ينظر المحتسب ٦٥/٢ وما بعدها

(٤٠) ينظر كتاب سيبويه ٢٤٧/٢

(٤١) - ينظر المصدر السابق ٣٨٢/٤

(٤٢) ينظر العربية الفصحى ص٣٦

* يذكر النحاة نمطاً ثالثاً للاسم النكرة بعد لا وهو الشبيه بالمضاف ويرد بنصب منوّن في مثل : لا صانعاً سوءاً بيننا . وهذا النمط لا مثال له في شعر الكميت .

(٤٣) مغني اللبيب (الباب الأول) ص ٢٤٢

(٤٤) ينظر الجنى الداني ص ٢٩٩

(٤٥) البحر المحيط ١/ ٣٢٣

(٤٦) ينظر المقاصد النحوية ٢/ ١٠٩

(٤٧) ينظر تفسير القرطبيّ ٢/ ٢٧٢

(٤٨) معاني القرآن ١/ ١٢٠

(٤٩) شعره ٢٧٤

(٥٠) ينظر معاني القرآن ١ /١٢٠

(٥١) صفحة ٦ من البحث

(٥٢) ينظر تفسير القرطبي ٢/ ٢٧١

(٥٣) شعره ٣٨/٢

(٥٤) الجنى الداني ص ٢٩٩ وينظر مغني اللبيب (الباب الأول) ص٢٤٣

(٥٥) في بناء الجملة العربية ص ٤٨٩

(٥٦) ينظر: ص ٥ من البحث

(٥٧) شعره ١١٥/١ ، والخطيطة أرض غير ممطورة ، والمرت ما لا نبت فيه

(٥٨) المصدر نفسه ١٢٩/١ ، والشحّاجة : الغربان .

(٥٩) شرح هاشميات الكميت ص ١٠٠

(٦٠) المصدر نفسه ص ١٥٧ ،

(٦١) ديوانه ص١٧٦

(٦٢) شعره ص ٢٢٦

(٦٣) ديوانه ص ٦٠

(٦٤) شرح هاشميات الكميت ص ٧٨

(٦٥) ديوانه ص ٣١

(٦٦) شرح هاشميات الكميت ص ١٢٣

(٦٧) المصدر نفسه ص ٣٧

(٦٨) في بناء الجملة العربية ص ٦١

(٦٩) مجمع الأمثال ٢/ ١٣- ١٤

(٧٠) المصدر نفسه .

(٧١) سورة طه ٩٧ وهي قراءة أبي حيوة الحضرميّ كما مرّ في ص ٩

(٧٢) معاني القرآن ٢ / ١٩٠

(٧٣) لسان العرب (همّ) ١٥ / ٩٤

(٧٤) مغني اللبيب (الباب الثاني) ص ٤٠٦

(٧٥) ديوان جرير ١ / ٣١٨ و(حصان) في البيت فاعل لفعل متقدّم في قوله :

ألا زارت – وأهل منى هجودُ وليت خيالها بمنى يعودُ

حصانٌ ...

(٧٦) ينظر: لسانيات النصّ ص ١٧

(٧٧) شعره (الشعر المختلف في نسبته) ٣ / ٢١ والأبيات أشبه بشعر الكميت .

(٧٨) المصدر نفسه ١/ ٢١١

(٧٩) المصدر نفسه ٢/ ٢٧

(٨٠) المصدر نفسه ١٠١/١ وفيه : إبياضها وهو تحريف . والإنباض أن يمدّ الوتر ثمّ يُرسل فيسمع له رنين .

(٨٢) المصدر نفسه ١٠/٢

(٨٣) شرح الهاشميّات ص٢٩

(٨٤) المصدر نفسه ص ١٧

(٨٥) شعره ١١/٢

(٨٦) شرح الهاشميّات ص ١٠٥

(٨٧) شعره ١٥/٢

(٨٨) المصدر نفسه ٢٤/٢

(٨٩) شرح الهاشميات ص ٨٦

(٩٠) المصدر نفسه ص ١٠٥

(٩١) المصدر نفسه ص ٢٠

(٩٢) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٩٤

(٩٣) شرح الهاشميات ص ٧٣

(٩٤) المصدر نفسه والصفحة .

(٩٥) شرح المفصل ٣٧١/٢

(٩٦) شرح الهاشميات ص ٢٠١

(٩٧) البيت في ديوان الكميت الطبعة الثانية (بيروت ١٩٩٧) ١/ ٤٣٠ ، ولم يرد في نشرة بغداد

(٩٨) شرح الهاشميات ص ٧٨ ، ومثله في شعره ١/ ١١٩

(٩٩) المقاصد النحوية ٢ / ٨٠٤ وقائله أنس بن عباس بن مرداس السلميّ أو أبو عامر جدّ العباس بن مرداس

(١٠٠) المصدر نفسه ٢ / ٨٠٦

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- أسلوبا النفي والاستفهام في العربية ، الدكتور خليل أحمد عمايرة ، عَمّان ١٩٨٧

– الأصول في النحو ، ابن السرّاج ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، ط٢ بيروت ١٩٨٧

– البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ أحمد عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، وآخرينِ ، بيروت ١٩٩٣

- التطور النحوي للغة العربية ، برجستراسر ، أخرجه وصححه الدكتور رمضان عبد التواب ، ط٢ القاهرة ١٩٩٤

- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، المكتبة العلمية ، بيروت ١٩٨٨

- الجنى الداني ، للمراديّ ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل ، بيروت ١٩٩٢

– دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ترجمه وقدم له الدكتور كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب ، مصر

- ديوان جرير ، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه ، ط٤ دار المعارف ، مصر ٢٠٠٦

- ديوان العباس بن مرداس السلمي ، جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٦٨

- ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق الدكتور حسين نصار ، القاهرة ٢٠٠٤

- ديوان المتنبي ، شرح عبد الرحمن البرقوقي ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٦

– ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل ، ط٣ دار المعارف ، مصر ١٩٩٠

- ديوان الهذليين ، مصورة طبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٥

- شرح التصريح ، الشيخ خالد الأزهري ، مطبعة الاستقامة ، مصر ١٩٥٤

- شرح المفصل ، لابن يعيش ، قدم له ووضع هوامشه الدكتور إميل بديع يعقوب ، بيروت ٢٠٠١

– شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ، لأبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي ، تحقيق الدكتور داود سلوم والدكتور نوري القيسي ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٦

- شعر أمية بن أبي الصلت، ضمن (أمية بن أبي الصلت ، حياته وشعره) دراسة وتحقيق الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي ، ط٢ بغداد ١٩٩١ -

- شعر عبد الله بن الزَّبير الأسدي ، جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٧٤

- شعر الكميت بن زيد الأسدي ، جمع وتقديم الدكتور داود سلوم ، مطبعة النعمان ، النجف ١٩٦٩

- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا ، ط٣ بيروت ١٩٨٤

– العربية الفصحى ، هنري فليش ، تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين ، ط٢ بيروت ١٩٨٣

- فحولة الشعراء ، للأصمعي ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجة وطه الزيني ، المطبعة المنيرية ١٩٥٣
- في بناء الجملة العربية ، الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ، الكويت ١٩٨٢
- الكتاب ، كتاب سيبويه أبي بشر عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة الخانجي ١٩٨٨
- كتاب النسب ، لأبي عبيد القاسم بن سلّام ، تحقيق مريم محمد خير ، دار الفكر ، مصر ١٩٨٩
- لسان العرب ، لابن منظور ، ط١ ، دار صادر ، بيروت .
- لسانيات النص ، محمد خطابي ، ط٢ بيروت ٢٠٠٦
- اللغة العربية معناها ومبناها ، الدكتور تمام حسّان ، ط٤ القاهرة ٢٠٠٤
- مجمع الأمثال ، الميداني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ بيروت ١٩٧٨
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ، لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف وزميليه ، القاهرة ١٩٩٤
– معاني القرآن ، للفرّاء ، تحقيق محمد علي البجاوي ، ط٣ القاهرة ٢٠٠٢
- مغني اللبيب ، لابن هشام الأنصاري ، حققه وعلق عليه الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ١٩٩٨
- المقاصد النحوية ، لبدر الدين العيني ، تحقيق الدكتور علي محمد فاخر وآخرينِ ، دار السلام ، القاهرة ٢٠١٠
- نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجة ، بي